الاستشراق اللساني من الموسوعية إلى البينية : نظرٌ في التطور وأثرٌ في العربية

أ.م.د. عبد الحسن عباس حسن جامعة الكوفة/ كلية التربية الأساسية
ahasana77@gmail.com

الملخص

يعرض هذا البحث التحوّلات الكبرى في الاستشراق؛ وهي ثلاثة تحولات: موسوعية فتخصصية ثم بينية. ويدرس هذا البحث تحولات الاستشراق الثلاثة موضحا أثرها في اختيار موضوعات اللغة العربية وآدابها، إذ للاستشراق الموسوعي موضوعاته، ومنها: اللغات السامية وصنع معاجم اللغة العربية ودراسة الأدب العربي وتاريخه المستطيل، ثم خلُص التحول الثاني إلى الاستشراق التخصصي، فمالَ البحث إلى دراسة جزئيات في اللغة والنحو والأدب، والتخصص بأديب أو بأعمال شاعر. وسادت نزعة الاستشراق التخصصي تأثُّرًا بالانفجار المعرفي بعد ستينيات القرن العشرين. أمّا الاستشراق البيني فلكثرة مداخله وتقاطعاته، فقد تناول البحث ثلاثة موضوعات، هي: الأنثروبولوجيا والتحليل النقدي للخطاب وبلاغة الجمهور واللسانيات الحاسوبية.

الكلمات المفتاحية: الاستشراق، اللساني، التخصص، الموسوعي، البيني، العربية.

Linguistic Orientalism from Encyclopedia to Interdisciplinary: A Look at the Development and Impact on Arabic

Abstract

His research presents the major transformations in Orientalism, which are three transformations: encyclopedic, specialized, and interdisciplinary. This research studies the three transformations of Orientalism, explaining their impact on the selection of topics in the Arabic language and its literature, as encyclopedic Orientalism has its topics, including Semitic languages, creating dictionaries for the Arabic language, and studying Arabic literature and its long history. Then the second transformation concluded with specialized Orientalism, which tended to research details in vocabulary, grammar, and literature, and specialization in a writer or the works of a poet. The tendency towards specialized Orientalism prevailed, influenced by the knowledge explosion after the sixties of the twentieth century. As for interdisciplinary Orientalism, due to its many approaches and intersections, the research dealt with three topics: anthropology, critical discourse analysis, audience rhetoric, and computational linguistics.
Keywords: Orientalism, linguistics, specialization, encyclopedic, interdisciplinary, Arabic.

المقدمة

تاريخ العلم هو تاريخ تحولاته، وما يُسجل في منعطفاته الكبرى، وتطور تاريخ الأفكار العلمية لم يكن من دون اتجاه علمي يكون حاملا لإشكالياته، وما يصحب تنقلاته من أنموذج لآخر، من إعادة تشكيل صيغه وممارساته العملية. فالعلم في ضوء تاريخ الأفكار يصحح نفسه، ويعيد باستمرار بناء مقولاته، مستفيدا من تعدُّد النماذج المهيمنة والفاعلة في حركته، من أنموذج: موسوعي إلى تخصصي ثم بينيّ، وبالتالي لم يكن العلم يوما مجرد تراكم معرفي. وأي مقاربة لكشف تطور المعرفة العلمية لا تأخذ في نظرها المقاربة الابيستمولوجية لهذه النماذج الثلاثة، لن تفهمَ تطور المعرفة العلمية. فالعلم يتصاعد، ممثلا ههنا

بحركة الاستشراق، انطلاقا من وقائع جزئية وصولا إلى قوانين عامة في محاولته كشف الشرق للغرب، اتخذ من الموسوعية جسرا للعبور إليه، يوم كانت معرفة اللغة العربية والساميات وأدب العرب والحضارات المجاورة مسبارا لفهم الشرق، وحين تمّت الرؤية بأسلوب بانورامي، وعُرِف العرب غربيا وخُبِرت العربية لسانيا، احتيجَ إلى جيل متخصص؛ لأكثر من سبب يخصُّ الغرب وحركة العلوم في أكاديمياته. وبالتوغل العمودي الدقيق الذي لا يُبالي بما يجاور العلم من معارف تُسهِم في تشكُّلاته، أدرك العلم الغربي الحاجة إلى أن يروز ما عنده من علم ومعرفة بالعربية وأهلها بأسلوب بينيّ أو بيتخصصي، يُدرك ما للعلم الواحد الوِتر من خصوصية، لا ترفض أن تشفعه بما خالطه وحاذاه من تخوم معارف أُخر. لكل ما تقدم، فإنّ هذا البحث يضطلع بتبيُّنِ تحولات الاستشراق: الموسوعية والتخصصية والبينية، بما يُجيب عن أسئلة وإشكاليات رصدها.

1. مهاد مفاهيمي

1.1. الاستشراق

الاستشراق أول ما وُلِدَ اتجاها لمقاربة الشرق بكل: فنونه وتاريخه ولغاته وأديانه، كان موسوعيا. وفي أول انبثاقه اتجه لدراسة البنى الثقافية والحضارية للشرق، فصاغ التصورات الغربية الأولى عن عالَميْ: الشرق والإسلام. ولم يكن الاستشراق حالا واحدا لا يتغير، ونمطا متيبسا لا يتطور، بل زاوَجَ بين أغراضه وأدواته، فإذا ما انطلق في بداياته وظيفيا لاستثمار المعرفة بلغات الشرق ومنها العربية، وأديان الشرق ومنها الإسلام، وكتبه المقدسة ومنها القرآن الكريم، فقد حاكَ خيطا ليس رفيعا بين خدمة الكتاب المقدّس واكتشاف الشرق: شرحا تفسيريا وحفرا تأويليا، ونهما وتطلعا لمعرفة الآخر المغاير: الشرق الساحر المليء بالأسرار والغموض.

ولـم يكـن الكشـف عـن الشـرق بمعـزل عـن فكـرة الاسـتحواذ عليـه، لا سـيما أنّ الإنتاج فاض عن حاجة أوروبا، فهنا ضُرب بحجر واحد عصفوران، هما: معرفة الشرق والسيطرة عليه. ونتج عن ذلك أن تطور الاستشراق الاستعماري، فاختُزِل خطابه فيما بعد بتوظيفه ثنائية: (المعرفة/ السلطة)، التي عرّى بُناها المضمرة: إدوارد سعيد بكتابه: (الاستشراق).

إن تـنقلات الاستشـراق ووثْباتـه مـن: دينـي يسـتقرئ شـروحات مقدسـة، إلـى أيديولوجي يوظف المعرفة سلطويا، إلى استعماري بجناحين: جناح اقتصادي، يفيد من فائض الإنتاج سببا للغزو، وجناح فكري يسوّغ التوسع، ثم إلى استشراق أكاديمي يفيد بروية من حركات التحرر بأوروبا وشرعة حقوق الإنسان والفكر العلماني. وقد تهيّأ للاستشراق أن يعمل تحت ظل مدارس عدة، بمعيار المواطنة، أو المنهجيـة أو الثنائيـات (كلاسـيكي/ معاصـر، مركـز/ هـامش، الكولونياليـة Colonialism/ ما بعد الكولونيالية Post-Colonial).

ولم تكن هذه التنقلات تحدث، لو لـم يكن اتجاه بيني يجمع أكثر من تخصص تحت عباءة الاستشراق. ولن نستعجل تبيان هذا، فسوف تتكفل قابل صفحات البحث بذلك.

2.1. الاستشراق اللساني

إنّ الوعي بالمصطلح واجتراحه ليس سمة للباحث، بل خصيصة يجب أن تتحلى بها أوراقه البحثية، فالمصطلحات كما قيل: "مفاتيح العلوم". وربّما يثير مصطلح الاستشراق اللساني جدلا، فينبغي للباحث أن يفترش أدواته؛ ليوضح المصطلح وينزع ما به من غموض، ويفيد فيه بحثه وقارئه.

إنّ اجتراح الباحث مصطلح (الاستشراق اللساني) يضمر بذاته وبين طياته حوارا، ينبئ بين فلسفة العلوم التي اختارها هذا المؤتمر عنوانا له. فعالَم اليوم لا يكتفي من الباحث أن يتخصص بالاستشراق؛ لأنّه كان وما يزال اتجاها واسعا جدا، يضم معارف وفنونا وعلوما كثيرة، ويتطلب سبر أغواره كثيرًا من المهارات

والأدوات المعرفية. فهناك استشراق تاريخي، يبحث بتاريخ الشرق، ويكشف عن نظمه وحضارته، واستشراق ديني، وآخر جغرافي، وثمة استشراق لساني، درس لغات الشرق وتخصص بها أو بواحدة منها.

وهذا الاستشراق اللساني، وظّف فيه المستشرقون مقولات اللسانيات ومفاهيمها الحديثة في دراستهم للعربية. أما لماذا اخترنا (اللساني) وصفا لهذا الاستشراق؟ فقد ساد في عرف الكتابات العربية أنّ كل ما هو لساني: وصفا أو ذاتا، فهو منتمٍ ومنطوٍ على: دراسة لغوية حديثة.

3.1. الموسوعية

بدأ العلم موسوعيا، لا يعرف حدودا للتخصص. ففي تراثنا العربي تنوع كبير للتخصصات التي يحملها أمثال جابر بن حيان أو الفارابي أو ابن سينا وغيرهم. وكذلك التنوع الذي تُظهره كتب التراث مثل كتاب (الحيوان)، فقد أسندت موسوعية الجاحظ الكم الكبير من المعارف في هذا الكتاب. والموسوعية قديما بذرة الاتجاه البيني المعاصر، مع اختلاف لا يخفى.

والموسوعية Encyclopedism تعني: الشمولية والإحاطة الجادة بمختلف جوانب المعرفة، سواء كانت في مجال معين أو في مجالات متعددة، مستعينة بمصادر متنوعة، وتقدّم معلومات شاملة للوصول لفهم شامل. وأشهر الموسوعيين بتاريخ الإنسانية أرسطو وابن سينا وليوناردو دا فنشي (فرج، 2021: 190- 191). وتتمظهر الموسوعية بعموم الفكر الإسلامي في حقبة العصور الوسطى، وتقابلها غربيا حقبة وعصر النهضة وعصر التنوير بالغرب.

4.1. التخصص

لم يكن تقسيم المعرفة إلى تخصصات متعددة جديدا، ولم يكن إلا لضرورة التعامل مع السيل المتدفق للمعلومات والتراكم المعرفي، اللذين أمليا: تفرُّع التخصصات، والسير بالعلم الواحد عموديا، والذهاب إلى حافات العلوم.

عُدَّ التخصص الدقيق في العلوم ركيزةً أساسيةً للبحث العلمي الحديث وضرورةً حتميةً في عصر التدفق المعلوماتي؛ لأنّه يتيح الغوصَ العميقَ في ميادين فرعيةٍ محددةٍ لفك تعقيداتها وفهم آلياتها بجودة ودقة وفهمًا أعمق للمشكلة العلمية، مما يؤدي إلى اكتشافاتٍ نوعيةٍ تقديم حلول مبتكرة تُسهم في توسيع حدود المعرفة. ومن جهةٍ أخرى يتطلب التخصص الدقيق الاطلاع المستمر على أحدث الدراسات ومتابعة تسارع الاكتشافات العلمية التي تُحقق تقدمات نوعية تخدم المجتمع.

يشجع التخصص الدقيق على التعاون بين الباحثين المتخصصين في مجالات دقيقة، مما يعزز تبادل المعرفة والخبرات؛ لردم الفجوة بين التخصص الدقيق والانفتاح على التكامل مع التخصصات الأخرى؛ لتجنب العزلة المعرفية ولضمانِ تطبيق النتائج في سياقاتٍ أوسع.

وظهرت تحديات بسبب التخصصات الدقيقة جدا تتعلق بالتكامل والتفاعل والانفتاح مع تخصصات أخرى للعلم نفسه أو العلوم الأخرى؛ لذلك ظهرت الحاجة لتصور شامل تمثّل بالاتجاه البيني؛ لتجنب العزلة المعرفية ولضمانِ تطبيق النتائج في سياقاتٍ أوسع.

5.1. البينية

تعني: "عملية تفاعل وتبادل للمعارف بين تخصصات مختلفة، وهو تبادل قد يفضي إلى أن تتكامل التخصصات المتداخلة فتكوّن تخصصا جديدا، والبينية هي تضايف يحدث بين مكونين أو أكثر يكون كل مكون منهما منتميا إلى علم من العلوم أو تخصص من التخصصات" (رمضان: 15-16).

فالدراسة البينية "دراسة مرجعها حقلان معرفيان فأكثر، وهي دراسة تجيب عن أسئلة وعن مشاكل يعسر على نظام معرفي واحد حلّها" (رمضان: 16). وبالتالي فالبينية ليست علاقات عمودية كالتي أوجدها التخصص والتخصص الدقيق، بل علاقات أفقية، تبحث عن علائق العلوم فيما بينها. والبينية تعقد شراكة علمية بين

العلوم؛ لإيجاد أرضية عمل مشتركة. فالبينية ترى أنّ تطور المعرفة العلمية لن يكون بمعزل عن اندماجها، لا استقلالها كما ترى التخصصية.

إنّ نشوء الاتجاه البيني أفضى إلى منهجية شمولية وطريقة تدريس أفضل وإنشاء معرفة جديدة، تبدأ فرعية، وبمرور الوقت وتوالي البحوث وتقدم المعرفة والتكنولوجيا، يستحيل ناتج الدراسة البينية علما جديدا.

إنّ التطورات التي حدثت في بعض العلوم مثل: الأحياء التطورية وعلم النفس والاجتماع واللسانيات وغيرها بيّنت الروابط التي تجمعها بمبادئ بقية العلوم (غاليم، 2018: 28/1).

إنّ عجز التخصص الواحد عن معالجة القضايا ذات الجوانب المتعددة، يجعل قيام التكامل بين العلوم ضرورة علمية وحاجة عملية، يفرضها الواقع ومشكلاته المتشابكة (محمد، 2023: 4965). إن ظهور الاتجاه البيني هو لتجسير أي فجوات بين العلوم المختلفة بعد تشعَّبها غير المسبوق بسبب التخصص والتخصص الدقيق؛ لذا أضحى الاتجاه البيني يجيب عن أسئلة معقدة طرحتها تعقد المعرفة وتراكمها.

ولا نعدم نحن المتخصصون بالعربية وعلومها واللسانيات من إشارات التراث إلى بينية علوم الإسلام ومعارفه، أكانت قرآنية أم لغوية أم روائية وتاريخية وغيرها. ولكننا لا نرى التفسير التكاملي بين علوم العربية: النحو والصوت والصرف والمعجم والدلالة، اتجاها بينيا كما ذهب بعض الباحثين (عبد الحميد، 2023: 3160-3168)، ولا نرى أنّ علاقة البلاغة بالأدب والنقد والنحو والصرف والأسلوبية والنصية من آثار البينية (عبد الله: 695-705)؛ لأنّها كلها تنتمي لما يُسمى بالعلم اللساني، وليست علوما منفصلة، والأصح أنّها من تكامل المنهج وتضافر المستويات المتعددة في تفسيرها للظاهرة اللغوية والبلاغية الأدبية.

6.1. الفرق بين الموسوعية والبينية

ومن خلال تعريف المصطلحين (الموسوعية) و(البينية) وبيان مفهوميهما، يتضح:

- الموسوعية تشير إلى جمع المعرفة من شتى العلوم بما يفضي تراكمها إلى مخزون معلوماتي. أمّا البينية فتعتمد تفاعل العلوم مع بعضها وتفاعلها لفهم مشكلات معقدة، وتحليلها بشكل شمولي.
- هدف الموسوعية تحقيق فهم شامل ومتكامل من خلال الإلمام بتخصصات ومعارف متعددة. أمّا البينية فتهدف لتحقيق التكامل بين مجالات علمية مختلفة لبلوغ حلولٍ مبتكرة، وتطوير مجال بحثي منبثق عن نقطة الالتقاء.
- مجال الموسوعية إعداد مراجع كبرى للمعرفة من قواميس وموسوعات معرفية. أمّا البينية فيظهر مجالها في تخصصات معاصرة، نحو اللسانيات الحاسوبية والفيزياء الطبية وعلم النفس الاجتماعي، وغيرها.
- ومن سمات الموسوعية الميل للتنوع والكثرة والكم لبناء قواعد معرفية. أمّا سمة البينية فتظهر ميلا للتفاعل بين العلوم، وتجاوز حدود التخصص الواحد، بما يعزز التعاون بين مختلف الباحثين، ذوي الخلفية العلمية المتباينة.

ونقاط الفرق لا تعني، الانفصال التام، فبين الاتجاهين وشيجة لا تخفى، فكلا الاتجاهين يسعيان لتحقيق فهم أعمق، أحدهما يركز على الشمولية والآخر ينزع نحو التكامل والتفاعل.

7.1. الاتجاه البيني بديل التخصص الدقيق وحاجة بحثية معاصرة

إنّ الدراسات البينية أضحت بديلا يعوّل عليه في البحث العلمي المعاصر؛ لمقدرته على تجاوز الإشكالات العلمية التي يخلقها البحث أحادي التخصص، يقول الفيزيائي الألماني إيرفين شرودنغر (1877-1961): "إنّ المعرفة التي تحصّلها طائفة من المتخصصين في حقل ضيق لا قيمة لها البتة، إلا إذا أُدمِجت في سائر حقول المعرفة" (باكير، 2022: 5). فأصبح التوجه للحلول عابرة التخصص لربط مختلف العلوم والانفتاح فيما بينها انفتاحا مثمرا، ومولدا لحقول

معرفية، غايتها التكامل. فصرنا نسمع عن مجلات متخصصة بالدراسات البينية، ومؤتمرات للاتجاهات البينية وهكذا.

8.1. الاتجاه البيني في الدراسات اللسانية وأهميته

ولتعقُّد ظاهرة مثل اللغة، فهي أحوج من غيرها من ظواهر الاجتماع البشري لبسطها وانفتاحها على أنساق بينية. فاللغة ظاهرة اجتماعية معقدة جدا. ويشكل الاتجاه البيني في الدراسات اللسانية نقلة نوعية، ويمثل توجهاً معاصرا يجمع بين اللسانيات التقليدية والعلوم الأخرى، ويخلق وشائج بين التخصصات العلمية والإنسانية لفك شفرات الظواهر اللغوية بمنظورٍ عمومي، مما يُنتج معرفةً أكثر عُمقًا بقدرة الإنسان على التواصل وتأثيره في تشكيل الواقع.

يُعدّ الاتجاه البيني ضروريا لفهم اللغة بنحو كلي، إذ يُمكّن من تجاوز الرؤية الضيقة التي تركز على الجوانب اللغوية الخالصة. كما يُسهم في إيجاد حلول للتحديات اللغوية المعاصرة. ومن تمثلات البينية في اللسانيات:

- تكشف اللسانيات الاجتماعية (السوسيولسانيات) عن رصد التفاعل والتأثير بين البنى اللغوية والسياقات الاجتماعية والثقافية.
- أما علوم الحاسوب وتقنيات الذكاء الاصطناعي فتعزز دراسة النمذجة اللغوية، يساهم في تطوير تقنيات معالجة اللغة الطبيعية وفهم الآلات للغة البشرية.
- تُسهم اللسانيات الأنثروبولوجية في كشف العلاقة بين اللغة والهُوية الثقافية.

إنّ الاتجاه البيني لا يقتصر على الجانب النظري، بل يمتد إلى التطبيقي، مثل تعليم اللغة الثانية، وتحليل الخطاب، وصعوبات التعلم اللغوي والتواصل بين الثقافات، وغيرها. وبدلًا من الاقتصار على التحليل البنيوي التقليدي، رُبِطت اللغة بينيًّا بالعوامل البيولوجية والتاريخية والتكنولوجية والثقافية والاجتماعية وغيرها. وكل ما فوق التحليل اللغوي البنيوي يُعدّ تحليلا بينيا.

يُعدّ الاتجاه البيني في اللسانيات اتجاها واعدا، إذ يفتح آفاقا جديدة للبحث والتطوير. كما يساهم في تعزيز التعاون بين الباحثين من مختلف التخصصات،

مما يؤدي إلى نتائج أكثر شمولية وتكاملا لظاهرة معقدة مثل: اللغة، ممّا يفتح آفاقاً جديدة لفهم أعمق للغة الإنسانية.

يهدف هذا الاتجاه إلى فهم اللغة بوصفها ظاهرة متعددة الأبعاد، تجمع بين البنية الوظيفة والمعنى والتلقي والتأثير والهيمنة. يتيح التكامل بين التخصصات تحليلًا أشمل للغة من حيث علاقتها بالعقل، والسلوك، والمجتمع.

إنّ دراسة العربية بينيًا هو أليق الاتجاهات لتناولها؛ لما لها من تاريخ مستطيل وحضور لساني لافت، وارتباط بكتاب مقدس كالقرآن الكريم، وعدم تحوُّل عامياتها إلى لغات مستقلة، كلها خصائص تمتاز بها عن بقية اللغات.

2: موضوعات العربية في ضوء الاستشراق الموسوعي وأثره

أحتاج المستشرقون إلى إتقان كم هائل من علوم الشرق ولغاته وحضارته وأديانه؛ لكي يسبروا أسرار الشرق. فنجد المستشرقين منذ القرن الثامن عشر وحتى مطلع القرن العشرين موسوعي الثقافة والعلوم والمعارف. فعلى سبيل المثال فإنّ نولدكه (1836-1931): (بدوي، 1993، ينظر: 595- 598) تميز بإتقانه وتخصصه:

العلوم العربية والحضارة الإسلامية:

1. الأدب العربي ولا سيما الشعر العربي قراءة وتحقيقا.
2. القرآن الكريم: تاريخا وتفسيرا وقراءات.
3. اللغة العربية الفصحى: نحوا وصرفا وأصوات.
4. الإحاطة بالتراث العربي مكّنته من وضع الفهارس للمخطوطات.

علوم الشرق وحضاراته:

5. اللغات السامية والسنسكريتية والفارسية والتركية.
6. المعرفة الواسعة بالشعر الفارسي ولا سيما سعدي وفريد الدين العطار.
7. المعرفة الواسعة بالتراث التركي مكنته من وضع فهارس للمخطوطات التركية.

علوم الغرب وحضارته

8. إجادة اللغات الأوروبية الحديثة كالإنجليزية والفرنسية والإيطالية.

9. الكتاب المقدس وتفاسيره والدراسات النقدية حوله.

10. الآداب اليونانية واللاتينية.

أما كارل بروكلمان (1868-1956) (بدوي، 1993، ينظر: 98- 105) فأتقن وأجاد:

العلوم العربية والحضارة الإسلامية:

1. الشعر العربي، وحقق بعض الدواوين (لبيد).

2. التاريخ الإسلامي وحقق تاريخ ابن الجوزي وجزء من طبقات ابن سعد.

3. التتبع العميق للتراث العربي فألف (تاريخ الأدب العربي).

علوم الشرق وحضاراته:

4. اللغات السامية كلها.

5. اللغة المصرية القديمة والقبطية.

6. اللغات الشرقية مثل التركية والفارسية.

7. اللغة السنسكريتية.

علوم الغرب وحضارته

8. اللغات الأوروبية كالإنجليزية والفرنسية والإيطالية والإسبانية والبرتغالية والأرمنية.

9. فقه اللغات اللاتينية واليونانية.

10. اللغات الهندية الجرمانية.

11. التاريخ الأوروبي العام.

إنّ هذه الموسوعية التي تميّز بها مستشرقو هذه الحقبة، والتي انطوت بوفاة كارل بروكلمان (1868-1956)، كانت لازمة لمعرفة الشرق بكل: أديانه وحضارته ولغاته وثقافته، ولم تكن هذه المعرفة الموسوعية فائضة عن الحاجة، بل هي ضرورة حتمية؛ لأنّ الشرق متشعب في مداخل معرفته، وشديد التشابك في مواضع التقائه، فالمستشرق إن يكن يعرف بالفقه واللغة العربية والمجتمع العربي وتاريخه في عصوره المختلفة وعاداته وأنساقه الأنثروبولوجية، لا يستطيع أن يسبر أغوار هذه الأقوام التي تُسمّى بشعوب الشرق. لكن هذه الموسوعية بدأت تخفت وتتضاءل لسببين:

الأول: إنّ المعرفة والعلوم بدأت تتجه للتخصص، وبهذه ساير الاستشراق جديد الاتجاهات العلمية.

الثاني: ظهور كثير من آراء المستشرقين الموسوعيين التي جانبت الصواب؛ لأنّ موسوعية معرفتهم جعلت آراءهم يشوبها العمومية وعدم الدقة، واحتيجَ للتخصص لتصحيح هذه الآراء.

3: موضوعات العربية في ضوء الاستشراق التخصصي وأثره

حذت الاتجاهات العلمية الحديثة للمستشرقين حذو التخصص الدقيق وتطوير التخصصات الفرعية؛ وذلك لضخامة دراسات الاستشراق وتراكمها، مما دعا المعاصرين منهم إلى اختيار ميدان بعينه للتخصص فيه. وهذا أفضى لأن تتقاسم الاستشراق عدة حقول مجاورة مثل اللسانيات والاجتماع والأنثروبولوجيا والسياسة وغيرها. فضلا عن الحاجة إلى نقد ومراجعة أعمال المستشرقين السابقين الكلاسيكية لموسوعيتها، والتخصص بجزئيات منها (حسن، 2017: 11-12).

إنّ التحوُّل إلى التخصص وترك الموسوعية حقق نقلة في موضوعات العربية المدروسة عند المستشرقين المتخصصين، وما الجدول أدناه واستعراض طبيعة

الموضوعات وعنوانات الكتب إلا لأخذ صورة مجملة عمّا أصاب الاستشراق من تحولات أدّت لتغيُّر طبيعة اهتماماته:

الموسوعية			التخصص	
اسم الكتاب	المستشرق		اسم الكتاب	المستشرق
فقه اللغات السامية	كارل بروكلمان		أسماء الإشارة في العربية المعاصرة	فولف ديتريش فيشر
اللغات السامية	تيودور نولدكه		أدوات التعريف والتنكير في قضايا النحو العربي	غراتشيا غابوتشيا
مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن	موسكاتي وآخرون	⬅	حول قوة الفعل في النحو العربي	هارتموت بوتبسين
العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب	يوهان فك		طبيعة اللغة العربية القديمة وتغيُّرها إلى العربية الوسيطة ومن ثم إلى العربية المعاصرة	أندرو فريمان

مد القاموس	إدورد لين		الأفعال الشائعة في العربية المعاصرة	هارتموت بوتبسين
تكملة المعاجم العربية	رينهارت دوزي		دور العاميات والساميات في المعجم العربي التاريخي	فيدريكو كورينتي كوردوبا
تاريخ الأدب العربي	كارل بروكلمان		قصيدة الربيع لأبي تمام: رقّت حواشي الدهر	جوليا أشتياني
تاريخ القرآن	تيودور نولدكه		في نظم سورة المائدة	ميشيل كويبرس

ومما ينبغي الإشارة إليه:

1. لم نعدم مستشرقين موسوعيين معاصرين رغم قلتهم، إذا لم تختفِ نهائيا الموسوعية سمةً للاستشراق.

2. إنّ الاستشراق المتخصص صحح كثيرا من آراء الاستشراق الموسوعي؛ وذلك لضيق مجاله العلمي، ولتركيزه على مسائل بعينها، مما أدى إلى نتائج دقيقة.

4: موضوعات العربية في ضوء الاستشراق البيني وأثره

في سعي نحو الموضوعية، وجد الاستشراق في الاتجاهات البينية ملاذا آمنا لمقاربة الشرق. ومر بنا أنّ البينية تفضي إلى منهج شامل لتتناول القضايا المتشابكة بعد تشعَّب العلوم غير المسبوق؛ للإجابة عن أسئلة طرحتها تعقُّد المعرفة وتراكمها. إنّ الإشكالات التي أثارها تلقّي الاستشراق عربيا، دعت إلى

أن يتسلح المستشرق بمعرفة موازية، تنفعه في فهم دقيق لظواهر تثير الحساسية. وإذا كانت الموسوعية تجعل المستشرق ينظر نظرة شاملة للموضوع الذي يدرسه، فإنّ البينية تصيّر نظرته أعمق وأدق لذلك الموضوع. والاستشراق أحوج من أي اتجاه آخر للبينية. ومن تمظهرات البينية في الاستشراق:

1.4. الأنثروبولوجيا

وهي "دراسة الإنسان طبيعيا واجتماعيا وحضاريا" (سليم، 1981: 56). أشارت دراسات سابقة إلى علاقة الاستشراق بالأنثروبولوجيا، وأنّ كل بحث استشراقي ميداني ناجح لابد أن يعتمد الأنثروبولوجيا وطرائقها (عبد الغني، 2019: 103). وبذلك ترك الاستشراق المكتب، وساح المستشرق ببلاد الشرق، وأقامت له حكوماته معاهد دراسية توفر له فرصة التواصل مع المشارقة. فقد تطورت أدوات الاستشراق البحثية، ومنها القيام برحلات لدراسة المجتمعات الشرقية وإنشاء فروع لمعاهد استشراقية في عواصم عربية مثل المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت (1961) والمعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة (حسن، 2011: 26). وبذلك انتهى عهد الاستشراق الموسوعي، استشراق نولدكه وبروكلمان اللذين لم يزورا أي بلاد عربية. إنّ الاستشراق البيني تماهى كثيرا مع الأنثروبولوجيا؛ لأنّ الأخيرة ضمن مجال الدراسات البينية (عبد الغني، 2019: 104).

ومن اهتمامات أنثروبولوجيا الاستشراق اللسانية:

1. تدوين وإحياء اللغات واللهجات التي تكاد تنقرض، مثل لهجة معلولا ولهجة يهود بغداد.
2. مدى تعبير اللغة العربية عن المجتمع العربي وتمثلها لقيمه وعاداته.
3. جعل المدخل الثقافي مدخلا مهما لتعلم اللغة العربية وفهم المجتمع العربي.
4. دراسة أثر الأعراق في فهم التراث اللغوي العربي، في دراسات وضحت ثنائية العرق/ اللغة.

ومن تمظهرات الأنثروبولوجيا اللغوية في دراسات المستشرقين:

- تعليقات على لهجة بغداد العربية، لويس ماسينيون. تر: د. أكرم فاضل.
- تأثير اللغة العربية على نفسية العرب، ي. شوبي E.Shouby، ترجمة عبد الرحمن بن محمد القعود.
- الاسم والنعت: لغة الاصطلاح في تسميات الحيوان ورموزه في الشعر العربي القديم، ياروسلاف ستيتكيفيتش، ترجمة: حسنة عبد السميع.
- أساطير عن اللغة العربية، تشارلز فيرجسون، ترجمة حمزة بن قبلان المزيني.
- الأسطورة والتقييم والممارسة في تمثيل اللغة العربية، جون إيزيل، ترجمة حمزة بن قبلان المزيني.
- دلالة الشكل في اللغة العربية في ضوء اللغات الأوروبية، ديفيد جستس، ترجمة حمزة بن قبلان المزيني.

أما إذا أخذنا تحليلات المستشرقين الأنثروبولوجية للأدب العربي فهي كثيرة، منها:

- شعر أبي صخر الهذلي: دراسة أنثروبولوجية أدبية، كيريل ديميتريف، نقله عن الألمانية موسى ربابعة.
- الجنس والمجتمع في شعر نزار قباني، أريك لويا.
- القصيدة والسلطة: الأسطورة، الجنوسة، والمراسم في القصيدة العربية الكلاسيكية، سوزان بينكني ستتكيفتش، ترجمة وتقديم د. حسن البنا عز الدين.

إنّ الاحتكاك بالمجتمعات العربية والشرقية المعاصرة جعلت دراسة اللهجات العاميات العربية أمرا مهما للاستشراق البيني الجديد، فالاحتكاك المباشر مع العرب بمختلف بلدانهم، أحوجَ المستشرقين الجدد للتواصل معهم بلهجة عربية، معاصرة وعامية؛ ولذلك:

- أُلِّفت معاجم للهجات العربية العامية، مثل: معجم اللغة العربية المصرية، عربي - إنكليزي، ألفه مارتن هايندس والسعيد بدوي.

- أُلِّفت كتب لقواعد عاميات بعينها، مثل (قواعد اللهجات العربية الحديثة)، كرستن بروستاد، ترجمة محمد الشرقاوي.
- أقيمت برامج لتعليم العربية ويكون المدخل لها لهجة من لهجات شعوبها، فنشر المستشرق الهولندي فريد ليمهاوس بحثا بعنونا: (تعليم اللغة العربية للناطقين بلهجة من لهجاتها في مراحل التعليم الهولندي).
- إدخال الأغاني وشعارات الانتفاضات وكتابات الجدران منهجا تعليميا حيا ومعاصرا للعاميات العربية.

4.2. التحليل النقدي للخطاب وبلاغة الجمهور

إنّ الاستعانة بتحليل الخطاب من لدن الاستشراق، إنما هو استعانة بتخصص بيني في الأساس، إذ "يُوصف تحليل الخطاب بأنّه مبحث بيني جديد" (فيركلف، 2016: 27). ودواعي اللجوء لمثل هذه التخصصات البينية، أنها توفر للمستشرقين مواد لغوية عربية واقعية غير مختلقة، وفيها كثير من الخصائص البنيوية والثقافية الممثلة للعالم العربي. ومن أمثلة هذه الاستعانة:

1.2.4. لغة السياسة في الإسلام، برنارد لويس Bernard Lewis (1916-2018)

يعرض المؤلف بما يُشبه أسلوب التحليل النقدي للخطاب للغة الهيمنة والسلطة السياسية في العالمين: العربي والإسلامي، وتحولاتها، على مستوى الانتقاء المعجمي (الخلافة/ الديمقراطية، والخليفة/ الرئيس، والطاغوت/ الديكتاتوري، والرعية/ الشعب، والقرآن/ الدستور...)، وعلى مستوى الدلالات، إذ عكس اختلاف المصطلحات السياسية وتنوعها أثر الهيمنة الغربية والحداثة السياسية. وهو ما أنشأ معه لغة ملتبسة، أظهرت التحولات الجذرية التي مست الحياة السياسية. فضلا عما يحتمله الخطاب السياسي للمرحلة التي عرضها برنارد لويس من إحالات لما وراء لغة هذا الخطاب من أجل فهمه.

2.2.4. الدراسات العربية وانتفاضات الربيع العربي، كريستيان يونغي وآخرون.

تعيد هذه الدراسة النظر في علاقة الأدب بالسياسة، وترى أنّ شعارات الاحتجاجات وكتابات الحائط وسّعت من المدونة النصية، لاكتشاف المجتمع من خلال خطابه السياسي وفواعله المؤثرة فيه؛ لأنّ الكتب المدرسية ومناهج تعليم اللغة العربية أصبحت لا تلبي الحاجة ولا تساعد كثيرا على فهم الغربي لما يُطلقه المحتجون بلغة عامية وكلام بترميز عالٍ. إنّ الانفتاح على الاستعمال اليومي للغة العربية المعاصرة، سيوفر أيضا فهما أفضل لمجتمعات اللاجئين العرب لأوروبا (بعد 2015) وثقافاتهم.

3.2.4. بلاغة الإسلاميين: اللغة والثقافة في مصر المعاصرة، جاكوب هوجيلت.

إنّ عناية مؤلف (بلاغة الإسلاميين) يتركز على موضوعين، جمعهما اتجاهٌ بينيٌّ لا يخفى، هما:

- الإسلاموية واللسانيات الاجتماعية.
- الخطاب السياسي في الشرق الأوسط وبلاد المغرب العربي.

وفي كتابه (بلاغة الإسلاميين) يقارب جاكوب هوجيلت الواقع الاجتماعي والأيديولوجية الإسلامية في مصر وخطاباتها، محللا الخطاب الإسلامي المعاصر في مصر من منظور لغوي واجتماعي، متخذا أمثلة ثلاثة من الدعاة (عمر خالد ويوسف القرضاوي ومحمد عمارة) ومحللا لها في ضوء التحليل النقدي للخطاب، ويحاول فهم الحركة الإسلامية في مصر، ليثبت أنّ استعمال اللغة لا يعكس الواقع بل يؤثر فيه أيضا. ويعتمد التحليل على استعمال القواعد وظيفيا بتحليل استعمال الضمائر والأنماط النحوية. يوضح الكتاب كيف تُسهِم الاستراتيجيات اللغوية في تشكيل العلاقات الاجتماعية والتصورات حول الإسلام والمسلمين والغرب.

وهنا تقترح ميشيل منظورا جديدا لدراسة خطاب الإسلاميين، بتعزيز التباينات الأسلوبية واللغوية بين العينة المختارة للدراسة عوضا عن التركيز على أيديولوجيتهم فحسب. ووثّقت المؤلفة هيمنة النصوص المكتوبة وأثرها في تشكيل الثقافة الإسلامية، ووضعتْها في سياق أُطرها السياسية والاجتماعية والثقافية.

4،2،4. الديمقراطية في الخطاب السياسي المصري المعاصر، ميشيل دوريتشر دون

تدرس ميشيل الديمقراطية في الخطاب السياسي المصري، وتقدّم مساهمة مهمة في فهم العلاقة بين الخطاب السياسي والديمقراطية، باستعراض سياقهما التاريخي، بتحليل المفاهيم المرتبطة بالديمقراطية وتفسير استخدامها كأداة أيديولوجية وسياسية من مختلف التيارات الإسلامية، الليبرالية، والقومية، مع تحليل القوى المؤثرة مثل الأحزاب والنخب والحركات الشعبية، وبيان الفعالية المتبادلة بين الدين والسياسة في تشكيل مفاهيم الديمقراطية، وكيف تختلف مفاهيم: الانتخابات والعدالة الاجتماعية وغيرها بين الفاعلين السياسيين.

وتُحلل ميشيل الديمقراطية من منظور لغوي، بإبراز كيفية استخدام اللغة كأداة سياسية وأيديولوجية في صياغة الكلام السياسي بوصفه خطابا، واستعراض بنائه في النصوص السياسية، بتوظيف التراكيب اللغوية، مثل: الأفعال، الضمائر، والصيغ البلاغية، التي تُظهر كيفية تواصل النخب السياسية مع الجمهور. ويعتمد تحليلها لخطاب الديمقراطية على فهم اللغة كوسيط لإنتاج المعاني وبناء التصورات الجماعية، مما يُظهر كيفية استعمال الاستعارات، والتكرار، والعبارات المفتاحية لتعزيز أو تحدي علاقات السلطة وبمثالها الأوضح: الديمقراطية. يكشف الكتاب عن كيفية استغلال اللغة للتلاعب بالمفاهيم الديمقراطية، من خلال تكييف المصطلحات مثل "الهوية" و"الحرية" و"المجتمع المدني" و"العدالة" لخدمة أهداف سياسية معينة، مع تسييق عينة الخطابات المدروسة.

يشدّد الكتاب على تحليل الاختلافات اللغوية بين التيارات المختلفة (الإسلامية، الليبرالية، والقومية)، موضحًا كيف تُظهِر اللغة هذه التباينات في الأيديولوجيات والرؤى السياسية. يبرز الكتاب أهمية النصوص والخطابات كوسيلة لتشكيل الواقع السياسي والاجتماعي، ويبيّن كيف تُستخدم اللغة لتعزيز الشرعية أو الطعن فيها في الخطاب الديمقراطي المصري.

3.4. الاتجاه الحاسوبي في دراسة العربية

اللسانيات الحاسوبية من التخصصات البينية، بزغ من اللسانيات والحاسوب، وهو فرع علمي يهدف إلى تصميم نماذج رياضية للتراكيب اللغوية، ويدرس بدقة مسائل التوليد والفهم الآلي للغات الإنسانية الطبيعية، بمعنى تحويل عينات ونماذج اللغات الإنسانية إلى تمثيل شكلي صوري يسهّل على برامج الحاسب الآلي تطويعه والتعامل معه. وهنا اللسانيات الحاسوبية توظف علوم متعددة في وعاء اللسانيات التطبيقية، وتستند على نظريات الذكاء الاصطناعي وعلم اللغة الحاسوبي وعلم اللغة العام والإعلاميات والرياضيات والمنطق والعلوم المعرفية الأخرى (ينظر: مدخل إلى اللسانيات الحاسوبية، 1445: 5-6)، (ومقدمة في حوسبة اللغة العربية: 2019: 17).

أكثر دراسات المستشرقين واللسانيين الغربيين المهتمين بحوسبة العربية غير مترجمة إلا بحثين وربما ثلاثة. وأول دراسة لمستشرق وجدتُها بعنوان: (الدراسات العربية والحاسب الآلي) للمستعرب الإسباني ماريانو أريباس بالاو، منشورا بمجلة الأندلس [1] بالعدد (34) لسنة (1969) (ص: 431-440) (السنيدي: ينظر: 60). في حين أنّ أول إطلالة معرفية للعرب عن بدايات تلاقي الحاسوب والعربية لأغراض علمية، كانت مقال لإبراهيم أنيس بعنوان: (دور الكمبيوتر في البحث اللغوي) نشرها بمجلة اللغة العربية بالقاهرة سنة (1971)،

[1] دورية تصدرها مدرسة الدراسات العربية بإسبانيا للفترة من (1933-1978).

ثم أتبعها بمقالة أخرى بعنوان: (النظامة الإلكترونية تُحصي جذور مفردات اللغة العربية) نشرها بمجلة اللسان العربي في (1973)، وتلت هذين البحثين دراساتُ الفيزيائي المصري الدكتور علي حلمي موسى بجامعة الكويت الإحصائية باستعمال الحاسوب عن إحصاء جذور معاجم: لسان العرب في (1972) وتاج العروس في (1973) والصحاح في (1978)، فضلا عن بحثه بعنوان: (استخدام الآلات الحاسبة الالكترونية في دراسة ألفاظ القرآن الكريم) في (1982). وهنا نستنتج أنّ دراسات المستشرقين كانت حاملة لطلائع التحديث في دراسة اللغة العربية، ولا سيما إذا عرفنا أنّ أول دراسة في اللسانيات الحاسوبية صدرت عام (1988) بعنوان: (اللغة العربية والحاسوب) للدكتور نبيل علي، بفارق يصل لعشرين سنة تقريبا عن دراسة المستعرب الإسباني ماريانو أريباس بالاو.

ولندرة البحوث المترجمة؛ لذلك انتخبت جهود مؤسسة أكاديمية وليس جهود مستشرق لنخرج بصورة أكثر وضوحا وبروزا، وهي: جهود جامعة ليدز في مجال لسانيات المدونات العربية (شرف، عبد الباقي، رابط) (إتويل: رابط)، (الفيفي، إتويل2015: 25-65) (مقدمة في حوسبة اللغة العربية، 2019: 52). لقد طوّرَ الباحثون (ولاسيما إيريك إتويل *Eric Atwell*)[1] في مجال لسانيات المدونة ومعالجة اللغة الطبيعية في إنكلترا كثيرا من المدونات اللغوية والأدوات الحاسوبية للبحث في اللغة الإنجليزية. وفي جامعة ليدز، أردنا أن تمتد هذه الأبحاث لتشمل اللغة العربية أيضًا؛ ولأنّ هذا يتطلب بناء مدونات لغوية عربية.

وقد استُعملت هذه المدونات اللغوية والأدوات الحاسوبية لإجراء العديد من الأبحاث في مجال لسانيات المدونات العربية، ومن ذلك على سبيل المثال تعليم

---

[1] هو أستاذ الذكاء الاصطناعي اللغوي بكلية علوم الحاسوب في جامعة ليدز بإنكلترا، للمزيد عنه وعن أبحاثه ظ: www.eps.leeds.ac.uk/computing-applied-computing/staff/33/professor-eric-atwell

اللغة العربية، والمقارنة بين اللغتين الإنجليزية والعربية. ويعد موقع المدونة العربية لنصوص القرآن الكريم أحد أبرز الأمثلة على هذه الأبحاث، حيث يُستعمل على نطاق واسع من قبل الباحثين في اللغويات العربية. وقد قادتنا هذه الأبحاث إلى اقتراح موضوع "فهم النصوص الدينية" باعتباره أحد التحديات الجديدة والهامة في مجال البحث في لسانيات المدونات اللغوية.

وقد أدرك باحثو جامعة ليدز هذه الأهمية، فأنشأوا مدونات وطوّروا أدوات حاسوبية ومصادر لغوية بداية باللغة الإنجليزية، ثم توسعوا في هذه الأدوات والمصادر لتشمل عددًا من اللغات ومنها اللغة العربية. وفيما يتعلق بلسانيات المدونات العربية فثمة عدة وحدات بحثية في الجامعة ليدز تشترك جميعًا في العمل على هذا المجال. ومن أهم المدونات اللغوية العربية التي أنشأتها جامعة ليدز:

1. مجموعة المدونات اللغوية العربية: أُنشِئت لتكون مصدرا مساعدا لإجراء الدراسات على اللغة العربية. ومنها هذه المدونات:

1.1. مدونة تعليم العربية بواسطة الحاسب الآلي (ABC: Arabic By Computer)

هي مدونة النصوص العربية الفصحى لتعليم اللغة العربية بمساعدة الحاسبArabic By Computer. هدفها إنشاء مصدر لغوي لمتعلمي اللغة العربية، يحتوي على قاعدة بيانات للنصوص العربية ومعجم للمفردات.

2.1. المدونة اللغوية العربية المعاصرة (CCA: the Corpus of Contemporary Arabic)

وهي أول مدونة لغوية عربية أُنشئت وأُتيح تنزيلها مجانًا، وتشمل مليون كلمة من اللغة العربية المعاصرة. وقد استعملها عدد من الباحثين (مستشرقين ولسانيين عرب وغربيين) في مجال لسانيات المدونات العربية لأغراض بحثية، منها: تعليم

الهجاء والمفردات العربية، وترجمة المجازات ذات الصبغة الثقافية، وتصنيف المعاجم العربية، وغيرها.

3.1. مدوّنة الإنترنت العربية (Arabic Internet Corpus)

اتُّبعَتْ هذه المنهجية بعدِّ الإنترنت مدونة لغوية كبرى؛ لجمع مدونات من الإنترنت لعدة لغات ومنها اللغة العربية. وتشمل مدونة الإنترنت العربية ١٧٦ مليون كلمة، وقد أضيفت الأصول المعجمية إلى كلماتها في وقت لاحق باستعمال برنامج التحليل الصرفي.

4.1. المدونة العربية للغة القرآن الكريم (Quranic Arabic Corpus)

تحوي هذه المدونة عدة طبقات من الوسم، مثل: أقسام الكلام بعد تجزئة الكلمات بناء على الوحدات الصرفية، والتحليل النحوي القائم على التوابع، والمعاني الإنجليزية لمفردات القرآن العربية، وكذلك الترجمة الإنجليزية للآيات، وتضم المدونة أيضًا تسجيلات صوتية لتلاوة الآيات، وتصنيف الموضوعات في القرآن الكريم. وهدف المشروع المعلن من هذه المدوّنة: إنتاج مصدر يساعد على فهم القرآن الكريم، وإجراء المزيد من الأبحاث على نصوصه. ويمكن القول بأنّه يختلف عن المشاريع الأخرى بتوفيره مادة لغوية أكثر عمقًا، تقوم على تحليل قواعد اللغة العربية حسب المنهج العربي المعروف بالإعراب. وهناك مدونات قرآنية أخرى ثانوية مرتبطة بهذه المدونة مثل: مدونة الإحالة الثنائية لضمائر القرآن الكريم ومدونة الترابط الدلالي بين آيات القرآن الكريم، وغيرها.

2. أدوات تحليل النصوص العربية

وهي أدوات حاسوبية تستطيع الإفادة من هذه المصادر اللغوية، وبسبب الخصائص الفريدة للغة العربية فإنّها تحتاج إلى أدوات تستطيع التعرف عليها

ومعالجتها بطريقة صحيحة، وقد صمم الباحثون في جامعة ليدز مجموعة من الأدوات المخصصة لمعالجة اللغة العربية، منها:

1.2. الكشاف السياقي للغة العربية

عالج هذا الكشاف النواقص الموجودة في الكشافات السابقة، مثل: عدم تصميمها للتعامل مع الخصائص المميزة للنص العربي، واختلاف رسم الحروف العربية عن تلك اللاتينية، والتباين في معايير تمثيلها حاسوبيًا، واختلاف رسم بعض الحروف بناء على موضعها في الكلمة، وعدم رسم الصوائت القصيرة (الحركات) في كثير من الأحيان، والتباين في طريقة استخدام علامات الترقيم، وكذلك كتابة النص العربي من اليمين إلى اليسار.

2.2. المحلل الصرفي لوسم أقسام الكلام في المدونات العربية

وهي أداة للتحليل الصرفي، لوسم أقسام الكلام فتظهر الوحدات الصرفية مميزة بألوان مختلفة عن بعضها لتمييزها بصريًا، بالاعتماد على معجم عربي كبير، يصل حجمه إلى ١٧٦ مليون كلمة، مستمد من المصادر المعجمية مفتوحة المصدر على شبكة الإنترنت، والمعاجم التراثية للغة العربية. وأفيد من هذا المحلل لإنشاء قوائم بالمفردات اللغوية لتعليم اللغة العربية، وتعليم الهجاء العربي، وكذلك التحليل النحوي العربي، وأيضًا تحليل وسائل التواصل الاجتماعي العربية.

3.2. جدول وسم الأخطاء في مدونات المتعلمين العربية (Arabic Learner Corpus Error Tag-Set)

إنشاء جدول تصنيف الأخطاء لاستعماله في وسم الأخطاء اللغوية في مدونات المتعلمين العربية؛ للإفادة من الخطأ في موقف تعليمي. وهناك أدوات تحليلية أخرى للغة العربية سأتركها اختصارا وإيجازا، منها: الوسم الصوتي والمقطعي

للغة العربية وبرامج التخاطب الدلالي على مدونة عربية والوسم الدلالي والتمثيل المعرفي للغة القرآن الكريم.

3. البحث اللغوي بتوظيف المدونات العربية وأدوات تحليل نصوصها تعليميا وتقابليا، نحو:

1.3. تعليم العربية باستعمال المدوّنات

بنى الباحثون قاعدة بيانات للنصوص العربية ومعجم للمفردات لاستخدامهما في تعليم وتعلم اللغة العربية وتعلُّمها، بتجربة كشاف للسياقات وبرامج للتخاطب الآلي، مستعملين مدونات على شبكة الإنترنت، وذلك بهدف تعليم اللغة العربية.

2.3. مقابلة اللغتين: العربية والإنجليزية القائم على المدونات

وتشمل هذه المقابلات تأثير اللغة العربية على إنجليزية العرب، والتنوع في استخدام اللغة الإنجليزية في العالم العربي، كما تشمل كذلك التمثيل البصري للنبر والوقف في نصوص المدونات العربية والإنجليزية من خلال تمييز مواضعها في النص بعلامات متباينة الألوان.

4. نماذج غربية من المقاربات الحاسوبية للغة العربية منشورة (1998-2013):

Arabic Computational Morphology in the West, George Anton Kiraz, In Proceedings of the 6th International Conference and Exhibition on Multilingual Computing, 1998. **الصرف الحاسوبي العربي في الغرب**

- A Computational Morphology System for Arabic, Riyad Al-Shalabi& Marth Evens, Proceedings of the Workshop on Computational Approaches to Semitic Languages, August 1998.

نظام صرف حاسوبي للغة العربية

Arabic Stem Morphotactics via Finite- State Intersection, Kenneth R. Beesley, Perspectives on Arabic Linguistics: Papers from the Annual Symposium on Arabic Linguistics,1999.

- Computational Tool for Deveioping Morphonological Models for Arabic, George Anton Kiraz, Perspectives on Arabic Linguistics: Papers from the Annual Symposium on Arabic Linguistics,1999. **أداة حاسوبية لتطوير نماذج تصريفية للعربية**

- The Arabic Language, Arabic Linguistics and Arabic Computational Linguistics, Ali Farghaly, Arabic computational linguistics, 2010. **اللغة العربية، اللسانيات العربية، اللسانيات الحاسوبية العربية**

- Issues in Arabic Computational Linguistics, Everhard Ditters, Jonathan Owens (ed.), The Oxford Handbook of Arabic Linguistics, Oxford Handbooks (2013). **قضايا في اللسانيات الحاسوبية العربية**

والملحظ المهم أنّ بعض هذه الدراسات أسهم فيها باحثون عرب يعملون في الأكاديميات الغربية. والذي نفهمه من دراسة المستشرقين واللسانيين الغربيين للغة العربية في ضوء الحوسبة: جهوزية العربية لغة طبيعية للدراسة وتطبيق الحوسبة والمعالجة الآلية عليها وذلك لإظهارها كلغة صالحة للتحليل اللساني العام، واستثمار الحداثة اللسانية في إعادة توصيفها، وأظهرَ أنّ حوسبة العربية ينزع عنها اتهامها بالتحجر وعدم مواكبة التوظيف التقني ومجاراة التكنلوجيا، مكتشفين أنّ حوسبة العربية يُبرِزُ النزعة الاشتقاقية المنضبطة لبنى العربية الصرفية. وأخيرا فإنّ ظهور أجيال من المهتمين بالعربية نصفهم لغوي يدرسها

بوصفها لغة يمكن تطبيق المناهج اللسانية عليها وليس لأي غرض آخر. ونصفهم الآخر مستشرق بالمعنى المعروف، مختص بالعربية وعرضها بمناهج معاصرة.

1. الخاتمة والنتائج

1. من نتائج البحث أنّه أظهر لنا باحثين، لا ينطبق عليهم مصطلح المستشرق بدقة، فنصفه باحث غربي، ونصفه الآخر مستشرق.

2. بيّن البحث أنّ الاتجاه البيني في الاستشراق اللساني جاء عقب اتجاهيْ: الموسوعية والتخصص.

3. كشف البحث أنّ بينية الاستشراق اللساني اتخذت لها أدوات كثيرة تساعدها على تمثل هذا الاتجاه، منها: اتجاهات تتميز بالبينية في دراسة العربية، نحو: أنثروبولوجية الاستشراق اللساني والتحليل النقدي للخطاب وبلاغة الجمهور ولغة الخطاب السياسي وشعارات الجدران انتفاضات الربيع العربي وغيرها.

4. تمثّل الانتقال لبينية الاستشراق اللساني تطورا وتحولا في أدوات كشف الشرق والتعمق في معرفته.

5. إنّ الاستشراق اللساني البيني فتح آفاقا جديدة في تعلم العربية ووسائل تعليمها.

6. جعل اللغة العربية لغة طبيعية للدراسة وتطبيق الحوسبة والمعالجة الآلية عليها وذلك لإظهار اللغة العربية كلغة صالحة للتحليل اللساني العام، ونزع القول بتحجُّرها وعدم مواكبتها لأي توظيف تكنولوجي، فضلا عما أظهرته الحوسبة من انضباط النزعة الاشتقاقية لبنى العربية الصرفية.

2. التوصيات

1. ترجمة أحدث دراسات المستشرقين عن العربية بمختلف توجهاتها؛ للوقوف على آخر منجزاتهم.

2. مراجعة الأفكار المسبقة عن الصورة النمطية لإسهامات المستشرقين في دراسة العربية بشكل معاصر.

3. تشجيع الباحثين في تبني الاتجاه البيني في الدراسات اللسانية؛ ليُقدّم صورة أكثر تكاملا عن العربية، وما تتواشج به مع بقية العلوم.

7. مصادر البحث ونتائجه

- إتويل، إريك. أبحاث جامعة ليدز في مجال لسانيات المدونات العربية، بحث منشور في:<https://2u.pw/OrI8gzA.

- السنيدي، د. صالح بن محمد. كشاف مجلة الأندلس.

- الفيفي، إتويل، إيريك، وعبد بن يحيى. الحرف العربي والتقنية: أبحاث في حوسبة العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط1/ 1436-2015.

- باكير، محمود. الرياضيات حرفة عقلية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1/ 2022.

- بدوي، عبد الرحمن. موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط3/ 1993.

- حسن، عبد الحسن عباس. البحث اللغوي في دراسات المستشرقين الألمان، رسالة ماجستير. كلية الآداب- جامعة الكوفة، 2011.

- حسن، عبد الحسن عباس. العربية في اللسانيات الاستشراقية المعاصرة، (أطروحة دكتوراه)، جامعة الكوفة، كلية الآداب، 2017.

- دون، ميشيل دوريتشر. الديمقراطية في الخطاب السياسي المصري المعاصر، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1/ 2011.

- رمضان، صالح بن الهادي. التفكير البيني: أسسه النظرية وأثره في دراسة اللغة العربية وآدابها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، من منشورات مركز دراسات اللغة العربية وآدابها، (د.ت).

- سليم، شاكر مصطفى. قاموس الأنثروبولوجيا، جامعة الكويت، ط1/ 1981.

- شرف، السليطي. عبد الباقي، ود. لطيفة. المشاريع الحاسوبية على اللغة العربية والقرآن بجامعة ليدز، بحث منشور في موقع أكاديميا: https://2u.pw/Aoi0vM9O.

- عبد الحميد، عصام تمام علي. ملامح التفكير البيني في النحو العربي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية بالإسكندرية، ع9، ج4، مارس 2023.

- عبد الغني، د. إسلام عبد الله غانم، إسهامات أنثروبولوجيا الاستشراق في حفظ التراث الإسلامي: الاستشراق البريطاني نموذجا، مجلة الحوار الفكري، مج 14، ع 2، 2019.

- عبد الله، عيد أبو الحارث محمد متولي. الدراسات البينية وأثرها في البلاغة العربية، المؤتمر الدولي العلمي الثالث: مستقبل الدراسات البينية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص: 695-705.

- غاليم، محمد. بعض الأصول المعرفية للدراسات البينية، ضمن مؤتمر اللغة العربية والدراسات البينية، الرياض، 2018، مج1.

- فرج، د. محمد فتحي. موسوعة بريتانيكا www.britannica.com/topic/Britannicacom، وجدوى الموسوعية والدراسات البينية في التكامل المعرفي، مجلة جامعة مصر للدراسات الإنسانية، مج (1) عدد (1)، يناير 2021.

- فيركلف، نورمان. اللغة والسلطة، مصر، المركز القومي للترجمة، ط1/ 2016.

- كتاب جماعي. مدخل إلى اللسانيات الحاسوبية، تحرير عبد الله بن يحيى الفيفي، مجمع الملك سلمان للغة العربية، الرياض، 1445.

- كتاب جماعي. مقدمة في حوسبة اللغة العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط1/ 1441-2019.

- كتاب جماعي، في حوسبة اللغة العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط1/ 1441-2019.

- لويس، بيرناد، لغة السياسة في الإسلام، ترجمة إبراهيم شتا، دار قرطبة، ط1/ 1993.

- محمد، عبد الرحمن عثمان اليتيمي. الاتجاه البيني في علوم العربية بين الواقع والمأمول، حولية كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بجرجا، مج 27، 2023.

- هوجيلت، جاكوب. بلاغة الإسلاميين: اللغة والثقافة في مصر المعاصرة، ترجمة د. محمود أحمد عبد الله، دار أزمنة، ط1/ 2020.

- يونغي، كريستيان وآخرين. الدراسات العربية وانتفاضات الربيع العربي، بيروت، دار المشرق، ط1/ 2019.

www.eps.leeds.ac.uk/computing-applied-computing/staff/33/professor-eric-atwell